Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والثقافية، وما يتصاخب بينها من آراء ونظريات وإيديولوجيات، تدعونا بالحاح، كما لم يكن في أي وقت آخر، أن نرتد الى تراثنا فندرسه ونتمعن فيه مليّا، نتمثل مضامينه، خفيّها وظاهرها، للظفر بما يكمن فيها من رؤى ورموز ودلالات، تنير درب الحيرة الذي يتخبط فيه الكثيرون، وتسلك وقائع حاضرنا المبعثرة، وملابساته الشائكة، في منظومة التاريخ الهامة لأمتنا العظيمة، ولكن التعقيد والتلبيس في المنهج الذي نتوخّى، والأسلوب الذي نتبع، أو هو - ان شئت - في النظرة الجديدة المحتملة التي نتبنّى، نتفحص بها مجاهل التراث، الذي تتساند فيه الأقضية والمدارس والانظار العقلية، في ارتحاب لا حد له ولا قيس، ذلك اننا نجد أنفسنا إزاء أمرين متعارضين تماما :

أولهما : دراسة موضوعية محايدة، تنكشف بواسطتها طبيعة القضايا التي أثيرت، وحقيقة المواقف الفكرية والأدبية والفلسفية التي اتخذت، وخفيّ الأساليب التي أبدعت، فنرى العقيدة والمذهب والرأي، والموقف والخبر والتناقض والجدل، وقد تصفّت جوانبها، وانتفض عنها الغبار الزائف، وتخلى عنها التأويل المغرض، فبدت حقيقتها للأجيال كالبلور نصاعة، وتحددت منها الأبعاد، فاحاطت بها الرؤية، وتقيّدت بالاحاطة، وصحّ بها الانتفاع، يستوي في ذلك البحث العلمي المدروس، وفق قواعده المتعارفة، أو الاستلهام الفني